مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (٩) العدد (١٣) ٢٠٢٥
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (9) No. (13) 2025

الذكاء الانفعالي وعلاقته بالشخصية المتصنعة لدى طلبة كلية التربية في جامعة حمص

د. رامي غازي دياب *

(تاريخ الإيداع ١٠/٢٨ /٢٠٢٥. قُبِل للنشر في ١٢/١١ /٢٠٢٥)

□ ملخّص □

هدفت هذه الدراسة للتعرف إلى طبيعة العلاقة بين الذكاء الانفعالي والشخصية المتصنّعة لدى طلبة كلية التربية في جامعة حمص، والكشف عن الفروق بين الذكور والإناث في كل من المتغيرين. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته طبيعة الظاهرة، إذ يتيح وصفها وتحليلها كما هي في الواقع من دون تدخل الباحث. تكون مجتمع البحث من جميع طلاب كلية التربية بجامعة حمص من طلبة السنة الأولى، واختيرت عينة عشوائية بسيطة مؤلفة من (٢٠٠) طالب وطالبة (٨٠ ذكراً و١٢٠ أنثى). أما أداة القياس فقد تمثلت في مقياسين هما: مقياس الشخصية المتصنّعة الذي أعدّه ياسر الجاجان (٢٠٢٠)، ويتكوّن من (٢٨) بنداً، ومقياس الذكاء الانفعالي، وكلاهما يتمتع بدرجات مقبولة من الصدق والثبات.

وأظهرت النتائج وجود علاقة سلبية دالة إحصائيًا بين الذكاء الانفعالي والشخصية المتصنّعة، بلغت قيمة معامل الارتباط (−٠.٤٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، مما يشير إلى أنه كلما ارتفع مستوى الذكاء الانفعالي انخفضت النزعة إلى التصنّع. كما بيّنت النتائج وجود فروق دالة لصالح الإناث في الذكاء الانفعالي، بينما لم تُسجّل فروق ذات دلالة بين الجنسين في الشخصية المتصنّعة.

وفي ضوء هذه النتائج، تقترح الدراسة الحالية تصميم برامج إرشادية وتدريبية لتنمية مهارات الذكاء الانفعالي لدى طلبة الجامعات، وتعزيز الصدق العاطفي في التفاعل الاجتماعي، مع دمج موضوعات الذكاء الانفعالي في المناهج الجامعية. كما أوصت بضرورة تطوير أدوات القياس العربية الخاصة بالذكاء الانفعالي والشخصية المتصنّعة، لتتلاءم مع البيئة الثقافية المحلية، وإجراء دراسات مستقبلية أوسع تشمل عينات متنوعة للتحقق من عمومية النتائج وتفسيرها في ضوء المتغيرات الثقافية والاجتماعية المختلفة.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الانفعالي، الشخصية المتصنعة، الصحة النفسية.

* كلية التربية، اختصاص علم النفس المعرفي– جامعة حمص– سوريا

مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (٩) العدد (١٣) ٢٠٢٥
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (9) No. (13) 2025

Emotional Intelligence and Its Relationship with the Machiavellian Personality among Students of the Faculty of Education at the University of Homs

Dr. Rami Ghazi Diab

□ ABSTRACT□

(Received 28/10 /2025. 11 /12/2025)

This study aimed to examine the nature of the relationship between emotional intelligence and Machiavellian personality among students of the Faculty of Education at the University of Homs, as well as to identify gender differences in both variables. The study employed the descriptive-analytical method due to its suitability for exploring phenomena as they exist in reality without researcher interference. The study population consisted of all first-year students at the Faculty of Education, and a simple random sample of 200 students (80 males and 120 females) was selected. The research tools included two scales: the Machiavellian Personality Scale developed by Yasser Al-Jajan (2020), comprising 28 items, and the Emotional Intelligence Scale, both of which demonstrated acceptable levels of validity and reliability.

The findings revealed a significant negative correlation between emotional intelligence and Machiavellian personality ($r = -0.46$, $p < 0.05$), indicating that higher emotional intelligence levels are associated with lower tendencies toward manipulative behavior. Results also showed significant gender differences in emotional intelligence favoring females, while no significant differences were found between males and females in Machiavellian personality.

Based on these findings, the study recommended designing counseling and training programs to enhance university students' emotional intelligence skills and promote emotional authenticity in social interactions, as well as integrating emotional intelligence topics into university curricula. Furthermore, it emphasized the need to develop Arabic measurement tools for both constructs that align with the local cultural context and to conduct future research on more diverse samples to verify the generalizability of the results across different cultural and social contexts.

Keywords: Emotional intelligence, Machiavellian personality, gender differences, university students, psychological well-being.

* Faculty of Education, Cognitive Psychology Department - University of Homs - Syria

المقدمة:

يُعدّ الذكاء الانفعالي من المرتكزات الأساسية في فهم السلوك الإنساني داخل البيئات الجامعية، إذ يسهم في تمكين الأفراد من إدارة مشاعرهم والتفاعل بفعالية مع الآخرين. وفي المقابل، تمثل الشخصية المتصنّعة نمطًا نفسيًا يتجلى في السعي لترك انطباعات غير واقعية، مما يعكس ضعف الاتساق الداخلي للفرد. ومن هنا، تأتي أهمية دراسة العلاقة بين الذكاء الانفعالي والشخصية المتصنّعة لدى طلبة كلية التربية في جامعة حمص، بهدف الكشف عن مستوى الوعي الانفعالي لديهم ومدى ارتباطه باتزان شخصيتهم الحقيقية.

يُسهم الذكاء الانفعالي في تمكين الفرد من إدارة مشاعره والتفاعل بوعي مع الانفعالات الصادرة عنه وعن الآخرين، مما يتيح له تفسير المواقف الاجتماعية بدقة واتخاذ قرارات سلوكية تتسم بالتوازن والمرونة. وتُعد القدرة على ضبط الاستجابات الانفعالية وتوجيهها نحو التكيف الإيجابي داخل البيئة الجامعية من أهم مظاهر النضج النفسي والاجتماعي التي يحققها الأفراد ذوو الذكاء الانفعالي المرتفع (Mayer, Salovey, & Caruso, 2004). وفي المقابل، قد يتجه بعض الأفراد إلى تبنّي سلوكيات تُظهر ذواتهم بصورة مثالية تتجاوز حقيقتهم الواقعية، وهو ما يُعرف في علم النفس بالشخصية المتصنّعة. وتتسم هذه الشخصية بنزعة إلى التحكم في الصورة الاجتماعية المُقدّمة للآخرين من خلال تزييف الانطباع أو المبالغة في السمات الإيجابية بهدف تحقيق القبول الاجتماعي أو تجنّب الرفض. ويُقاس هذا النمط من السلوك باستخدام أداة Balanced Inventory of Desirable Responding (BIDR) التي وضعها Paulhus (١٩٨٤)، والتي تُستخدم للكشف عن الميل الواعي أو غير الواعي إلى تضخيم الصفات الذاتية أو إنكار السمات السلبية عند الإجابة عن الاختبارات النفسية القائمة على التقارير الذاتية.

وتُعدّ الشخصية المتصنّعة أحد المظاهر النفسية التي تعكس ميلاً واضحًا لتجميل الصورة الذاتية وإظهار سلوكيات منضبطة ظاهريًا بهدف الحصول على القبول الاجتماعي، وهو ما يجعل الفرد أكثر حرصًا على ضبط تعبيراته الانفعالية وتقديم ذاته بطريقة تتوافق مع المعايير السائدة حتى وإن خالفت واقعه الداخلي (الطائي، ٢٠١٩). وتزداد هذه النزعة وضوحًا في البيئات الأكاديمية، حيث يسعى بعض الطلبة إلى خلق انطباع مثالي لدى الزملاء وأعضاء هيئة التدريس، مما يؤدي إلى نوع من الانفصال بين المشاعر الحقيقية والسلوك المعلن، ويؤثر سلبًا في أصالة الشخصية وتوازنها النفسي (جمال وآخرون، ٢٠٢٢).

بالتالي يُعد الذكاء الانفعالي من أهم العوامل التي تسهم في توجيه السلوك الاجتماعي للفرد، إذ يمكّنه من إدراك مشاعره وضبطها بما يتوافق مع المواقف الاجتماعية المختلفة، غير أنّ هذه القدرة قد تُستخدم أحيانًا في إدارة الانطباعات الاجتماعية بطريقة تُظهر الفرد بصورة مثالية تفوق واقعه الحقيقي. كما يُسهم الذكاء الانفعالي في تمكين الفرد من إدارة مشاعره وفهم انفعالات الآخرين، مما يساعده على التفاعل الإيجابي وضبط استجاباته بما يعزز التكيف الاجتماعي والنفسي داخل البيئة الجامعية (Mayer, Salovey, & Caruso, 2004). هذا الوعي الانفعالي يمنح الفرد قدرة على توجيه سلوكه بما يتوافق مع توقعات الآخرين، وقد يدفعه أحيانًا إلى إظهار ذاته بصورة مثالية تعكس ما يُعرف بالشخصية المتصنّعة، أي السعي لتجميل الذات وتضخيم الصفات المقبولة اجتماعيًا (Paulhus, 1984). وتُشير بعض النتائج إلى أن ارتفاع الذكاء الانفعالي قد يسهل عملية التحكم في الانفعالات وتوجيهها لبناء صورة مرغوبة اجتماعيًا، مما يجعل العلاقة بين الذكاء الانفعالي والتصنّع الانفعالي علاقة تبادلية تتجلى بوضوح في التفاعلات الجامعية (جمال وآخرون، ٢٠٢٢؛ الطائي، ٢٠١٩).

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة الدراسة في السعي إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين الذكاء الانفعالي والشخصية المتصنّعة لدى طلبة كلية التربية في جامعة حمص، وذلك في ضوء ما يشهده الواقع الجامعي من ضغوط أكاديمية واجتماعية تدفع بعض الطلبة إلى تبنّي أنماط سلوكية ظاهرها التكيّف والاتزان، وباطنها الرغبة في القبول الاجتماعي وإخفاء المشاعر الحقيقية. تنطلق هذه المشكلة من ملاحظة تزايد مظاهر التصنّع والانفعال الموجّه في المواقف التعليمية، الأمر الذي يستدعي دراسة ما إذا كان الذكاء الانفعالي يؤدي دورًا إيجابيًا في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي، أم أنه يسهم في بناء صور انفعالية مصطنعة تفتقر إلى الأصالة. وتستمد الدراسة مبرراتها من محدودية الأبحاث العربية التي تناولت هذا التفاعل في السياق الجامعي السوري، ومن الأهمية البالغة لفهم الجوانب الانفعالية والسلوكية التي تؤثر في تكوين شخصية الطلبة المعلمين بوصفهم نواة للعمل التربوي المستقبلي.

وتشير نتائج الدراسات السابقة إلى أن الشخصية المتصنّعة تمثل نمطًا سلوكيًا شائعًا بين فئات الشباب الجامعي، إذ أوضحت دراسة الطائي (٢٠١٩) أن مستوى الشخصية المتصنّعة لدى طلبة كلية التربية كان فوق المتوسط، مع وجود فروق دالة لصالح الذكور، مما يعكس ميلاً أكبر لديهم لتبني سلوكيات ظاهرية تخدم التوافق الاجتماعي أكثر من التعبير الصادق عن الذات. كما بينت الدراسة نفسها أن هذا النمط يرتبط بأساليب التنشئة الأسرية القائمة على التسلط أو اللامبالاة، في حين يضعف في ظل الأسلوب الديمقراطي (الطائي، ٢٠١٩). وفي الاتجاه ذاته، أظهرت نتائج الجاجان (٢٠٢٠) أن ارتفاع درجة التصنّع يقترن بانخفاض توكيد الذات، بما يعني أن الأفراد الذين يسعون لتقديم ذوات مثالية يعانون ضعفًا في التعبير عن آرائهم ومشاعرهم الحقيقية. أما نتائج والترز (Walters, 2021) فقد أكدت أن ارتفاع الذكاء الانفعالي يسهم في خفض السلوكيات غير المنتجة والميول التلاعبية، مما يدل على أن الذكاء الانفعالي قد يعمل كعامل توازن نفسي يحد من المظاهر المتصنعة والانفعالات الزائفة في التفاعل الاجتماعي.

انطلاقًا من مجمل ما تقدّم، يتضح أنّ الشخصية المتصنّعة ليست مجرد سلوك اجتماعي عابر، بل هي ظاهرة نفسية تتداخل فيها العوامل الانفعالية والاجتماعية والتربوية، وتنعكس بوضوح على تكوين شخصية الطالب الجامعي وقدرته على التفاعل الصادق مع ذاته ومع الآخرين. كما أنّ الذكاء الانفعالي، بوصفه قدرة على فهم الذات وتنظيم الانفعالات والتكيّف مع المواقف الاجتماعية، قد يؤدي دورًا مزدوجًا؛ فقد يسهم في تعزيز التوازن النفسي والاجتماعي، أو قد يُستخدم لتزييف الانفعالات وإظهار صورة مثالية غير حقيقية. ومن هذا المنطلق، تنبع أهمية الدراسة في محاولة تحديد طبيعة العلاقة بين الذكاء الانفعالي والشخصية المتصنّعة لدى طلبة كلية التربية في جامعة حمص، بغية فهم ما إذا كان الذكاء الانفعالي عاملَ حمايةٍ ضد التصنّع أم أداةً تُسهم في ترسيخه. وينبثق من مشكلة الدراسة السؤال الرئيس للدراسة: ما طبيعة العلاقة بين الذكاء الانفعالي والشخصية المتصنّعة لدى طلبة كلية التربية في جامعة حمص؟

٢. **أهمية البحث**: تنبع أهمية البحث الحالي من النقاط الآتية:

أولاً: الأهمية النظرية: تبرز الأهمية النظرية للبحث في النقاط الآتية:

- قد تسهم الدراسة في إثراء الأدبيات النفسية العربية من خلال تناولها العلاقة بين الذكاء الانفعالي والشخصية المتصنّعة، وهو موضوع لم يحظَ باهتمام كافٍ في البيئة الجامعية السورية.

- قد تسهم النتائج في توضيح الدور المزدوج للذكاء الانفعالي، بوصفه عاملًا للتكيّف الإيجابي أو وسيلة للتصنّع الانفعالي، مما يضيف بعدًا جديدًا للنظريات التفسيرية في علم النفس التربوي.
- قد تُسهم الدراسة في بناء إطار نظري يربط بين المتغيرات الانفعالية والاجتماعية داخل الشخصية الجامعية، بما يعمّق فهم ديناميات السلوك الإنساني في المواقف الأكاديمية.
- قد تمهّد هذه الدراسة الطريق أمام بحوث لاحقة تتناول المتغيرات الوسيطة أو المعدّلة بين الذكاء الانفعالي والشخصية المتصنّعة، مما يوسّع نطاق المعرفة العلمية في هذا المجال.

ثانياً: الأهمية التطبيقية: تبرز الأهمية التطبيقية للبحث في النقاط الآتية:

- قد تساعد نتائج الدراسة المرشدين النفسيين في الجامعات على تصميم برامج إرشادية تستهدف تنمية الذكاء الانفعالي وتقليل المظاهر المتصنعة لدى الطلبة.
- قد تسهم في تطوير استراتيجيات تدريبية للطلبة المعلّمين تعزّز الأصالة الانفعالية والتعبير الصادق عن الذات في المواقف التربوية.
- قد تزوّد صانعي القرار في المؤسسات التعليمية بمؤشرات يمكن اعتمادها في تطوير بيئات جامعية داعمة للاتزان النفسي والاجتماعي.
- قد تساعد النتائج في الكشف المبكر عن الطلبة الذين يظهرون مستويات مرتفعة من التصنّع الانفعالي، بما يمكّن المختصين من تقديم الدعم النفسي المناسب لهم.

٣. أهداف البحث: يحاول البحث الحالي تحقيق الأهداف الآتية:

- دراسة العلاقة بين الذكاء الانفعالي والشخصية المتصنعة لدى طلبة الجامعة.
- الكشف عن الفروق بين الذكور والإناث في الذكاء الانفعالي.
- الكشف عن الفروق بين الذكور والإناث في الشخصية المتصنعة.

٤. حدود البحث: تتمثل حدود الدراسة في المحددات الآتية:

- الحدود المكانيّة: جامعة حمص في الجمهوريّة العربيّة السوريّة.
- الحدود الزمانيّة: قام الباحث بإجراء البحث وتطبيق أدواته على عيّنة البحث في العام الدراسي ٢٠٢٤/٢٠٢٥
- الحدود البشريّة: طلبة كلية التربية في جامعة حمص.
- الحدود الموضوعيّة: تتحدّد بدراسة العلاقة بين الذكاء الانفعالي والشخصية المتصنعة، وبالأدوات المستخدمة المطبقة على أفراد عيّنة البحث الحالي، وتتحدّد بالمعالجات الإحصائيّة والاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي.

٥. فرضيات البحث: اختيرت فرضيات الدراسة عند مستوى دلالة ٠،٠٥.

١. لا توجد علاقة ارتباطيّة ذات دلالة إحصائيّة بين درجات أفراد العيّنة على مقياس الذكاء الانفعالي ودرجاتهم على مقياس الشخصية المتصنعة.

٢. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسّط درجات أفراد العينة في مستوى الذكاء الانفعالي تعزى لمتغير الجنس.

٣. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسّط درجات أفراد العينة في مستوى الشخصية المتصنعة تعزى لمتغير الجنس.

٦. مصطلحات البحث:

١.٦ الذكاء الانفعالي:

يعرف جولمان(Goleman, 1995, p.87) الذكاء الانفعالي بأنه قدرة الفرد على مراقبة انفعالاته وانفعالات الآخرين والتمييز بينها، وقدرته على إنتاج انفعالاته وإدارتها بطريقة أفضل.

يُعرف الذكاء الانفعالي **إجرائياً** بأنه قدرة الفرد على الوعي بمشاعره ومشاعر الآخرين، ويحدده الباحث إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس الذكاء الانفعالي المستخدم في البحث الحالي.

٢.٦ الشخصية المتصنعة:

تعريف كوستا وآخرون(Costa, et al, 1994, p. 40): إحدى نماذج الشخصية تتضمن التعبير المفرط عن المشاعر وجذب الانتباه بما فيها الحاجة المفرطة لنيل الاستحسان والإغراء بأسلوب غير سوي يبدأ بالظهور في سن البلوغ المبكر.

تُعرف الشخصية المتصنعة **إجرائياً** بأنها: نمط وأسلوب يتبعه الفرد، محاولاً من خلاله الحصول على اهتمام الآخرين وجذب انتباههم من خلال إظهار صفات جسدية وانفعالية وعقلية وادعاء امتلاك خصائص ليست موجودة لديه، ولا تعبر بشكل صادق عما في داخله. ويحددها الباحث إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس الشخصية المتصنعة المستخدم في البحث الحالي.

٧. الدراسات السابقة

دراسة إيمان عبد الكريم الطائي (٢٠١٩) في جامعة المستنصرية دراسة بعنوان "**مستوى الشخصية المتصنّعة لدى طلبة كلية التربية**"، استهدفت التعرف إلى مستوى الشخصية المتصنّعة وأساليب التنشئة الأسرية لدى طلبة كلية التربية الأساسية، إضافةً إلى الكشف عن الفروق وفق متغير الجنس (ذكور – إناث) وطبيعة العلاقة بين المتغيرين. وتكوّنت عينة الدراسة من (٢٠٠) طالب وطالبة من جامعة المستنصرية، واستخدمت الباحثة أداتين أساسيتين هما: مقياس الشخصية المتصنّعة الذي أعدّه علوان (٢٠١٥)، ومقياس أساليب التنشئة الأسرية الذي أعدّته الباحثة نفسها. وتوصلت النتائج إلى أن مستوى الشخصية المتصنّعة لدى طلبة كلية التربية كان فوق المتوسط، كما أظهرت وجود فروق ذات دلالة لصالح الذكور في هذا المتغير. وبينت النتائج كذلك وجود علاقة قوية بين الشخصية المتصنّعة وكل من أسلوب الحب المفرط، وأسلوب اللامبالاة، وأسلوب التسلط، في حين كانت العلاقة ضعيفة مع الأسلوب الديمقراطي في التنشئة الأسرية.

أجرى ياسر حلبي الجاجان (٢٠٢٠) من سورية دراسة بعنوان **الشخصية المتصنّعة وعلاقتها بتوكيد الذات لدى عينة من المراهقين**، هدفت للتعرف إلى مستوى الشخصية المتصنّعة لدى فئة المراهقين، والكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية بينها وبين توكيد الذات، إضافة إلى تحديد الفروق وفق متغير الجنس (ذكور – إناث). تكونت عينة الدراسة من (٣٠٠) مراهق ومراهقة من مدارس سورية مختلفة، واستخدم الباحث مقياس الشخصية المتصنّعة الذي أعدّه بنفسه، إلى جانب مقياس توكيد الذات لراثوس (Rathus, 1978)، مستندًا إلى المنهج الوصفي الارتباطي لقياس العلاقة بين المتغيرين بدقة. وقد أظهرت النتائج أن مستوى الشخصية المتصنّعة كان مرتفعًا لدى المراهقين، مما يدل على نزعة لتبنّي سلوكيات ظاهرية غير منسجمة مع الذات الحقيقية، كما وُجدت علاقة ارتباطية سلبية بين التصنّع وتوكيد الذات،

أي أن ارتفاع التصنّع يقترن بانخفاض القدرة على التعبير الصادق عن الذات، مع فروق لصالح الإناث في الشخصية المتصنّعة، بينما لم تُسجل فروق دالة في متغير توكيد الذات.

دراسة جمال وزملائه عام ٢٠٢٢ في جمهورية مصر العربية دراسة بعنوان **المرغوبية الاجتماعية وعلاقتها بالذكاء العاطفي لدى طلاب كلية التربية – جامعة المنيا**، هدفت للتعرف إلى طبيعة العلاقة بين المرغوبية الاجتماعية والذكاء الانفعالي لدى طلبة الجامعة. تكونت عينة الدراسة من (٧٥٥) طالبًا وطالبة من مختلف المستويات الدراسية بكلية التربية، واعتمدت الدراسة أداتين رئيسيتين هما الاستبيان المتوازن للاستجابة المرغوبة اجتماعيًا (BIDR) ومقياس الذكاء الانفعالي لحسين وعبد الحميد (٢٠١٣). استخدم الباحثون المنهج الوصفي الارتباطي لتحليل العلاقة بين المتغيرين. وأظهرت النتائج أن مستوى المرغوبية الاجتماعية كان أقل من المتوسط الفرضي، في حين كان مستوى الذكاء الانفعالي أعلى من المتوسط، كما تبين وجود علاقة ارتباطية موجبة متوسطة بين المتغيرين، مما يشير إلى أن ارتفاع الذكاء الانفعالي يرتبط بزيادة الميل إلى تقديم الذات بصورة مرغوبة اجتماعيًا.

قدّم Walters (٢٠٢١) من الولايات المتحدة الأمريكية دراسة بعنوان **The Predictive Power of Machiavellianism, Emotional Manipulation, Agreeableness, and Emotional Intelligence on Counterproductive Work Behaviors** "**القوة التنبؤية للميكافيلية، والتلاعب العاطفي، والتوافق، والذكاء العاطفي في سلوكيات العمل غير المنتجة**"، هدفت إلى تحليل أثر مجموعة من السمات الشخصية والانفعالية في تفسير السلوكيات السلبية في بيئة العمل، مع التركيز على الدور الوقائي للذكاء الانفعالي. شملت العينة (١٣٦) موظفًا وموظفة من قطاعات مهنية مختلفة تراوحت أعمارهم بين ٢١ و٦٩ عامًا. استخدم الباحث المنهج الارتباطي التحليلي مستعينًا بعدة أدوات معيارية مثل مقياس الانحراف في مكان العمل (Bennett & Robinson, 2000)، ومقياس الذكاء الانفعالي (TEIQue-SF)، ومقياس الميكافيلية (Dahling et al., 2009). وأظهرت النتائج أن الميكافيلية والتلاعب العاطفي يرتبطان إيجابيًا بالسلوكيات غير المنتجة، في حين أن الذكاء الانفعالي يرتبط سلبًا بها، مما يدل على أن الأفراد ذوي الذكاء الانفعالي المرتفع أقل ميلًا للانخراط في السلوكيات السلبية وأكثر قدرة على ضبط انفعالاتهم وبناء علاقات مهنية متوازنة.

قدّم Waris (٢٠٢٣) من الهند دراسة بعنوان **Trait Emotional Intelligence, Social Desirability and Non-Suicidal Self-Injury Among University Students** "**الذكاء الانفعالي السماتي، المرغوبية الاجتماعية، وإيذاء الذات غير الانتحاري بين طلاب الجامعة**"، هدفت إلى تحليل طبيعة العلاقة بين الذكاء الانفعالي والمرغوبية الاجتماعية وأثرهما في بعض السلوكيات النفسية الخطرة لدى طلبة الجامعات. استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي لتحديد مستوى الترابط بين المتغيرات، وطبّق استبيان Trait Emotional Intelligence Questionnaire (TEIQue-SF) لقياس الذكاء الانفعالي، ومقياس Social Desirability Scale (SDS-17) لقياس الميل إلى الإجابة المرغوبة اجتماعيًا، بالإضافة إلى أداة لقياس سلوك إيذاء الذات غير الانتحاري. وقد أجريت الدراسة على عينة من طلبة الجامعات في الهند. وأظهرت النتائج أن الطلبة الذين حصلوا على درجات مرتفعة في المرغوبية الاجتماعية ودرجات منخفضة في الذكاء الانفعالي كانوا أكثر ميلًا إلى تبنّي سلوكيات غير سوية، مما يشير إلى أن ضعف الوعي الانفعالي مقترنًا بالرغبة في تقديم الذات بصورة مثالية قد يسهم في اضطراب التوازن النفسي والاجتماعي لديهم.

التعقيب على الدراسات السابقة:

تتلاقى نتائج الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه دراسات الطائي (٢٠١٩) والجاجان (٢٠٢٠) من حيث الاهتمام بتحليل سلوك الشخصية المتصنّعة بوصفها متغيرًا نفسيًا يرتبط بسمات شخصية وانفعالية أخرى، إلا أن دراستنا تميزت بتركيزها على العلاقة ابين الذكاء الانفعالي والتصنّع، وهو محور لم تتناوله تلك الدراسات بشكل مباشر. فقد أظهرت دراسة الطائي تفوق الذكور في الشخصية المتصنّعة، في حين لم تسجل دراستنا فروقًا ذات دلالة في هذا المتغير بين الجنسين، مما يشير إلى تباين دلالي قد يعزى إلى اختلاف طبيعة العينة والسياق الثقافي. كما تتقاطع نتائجنا مع ما أورده كل من جمال وزملاؤه (٢٠٢٢) وWaris (٢٠٢٣) في تأكيدهم الدور الوقائي للذكاء الانفعالي في ضبط السلوكيات الاجتماعية والانفعالية غير المتوازنة. وبذلك يمكن القول إن الدراسة الحالية أضافت بعدًا جديدًا للنقاش العلمي من خلال الربط بين الذكاء الانفعالي والتصنّع النفسي لدى طلبة الجامعات ضمن البيئة السورية، مما يوسع نطاق فهم الديناميات النفسية في مرحلة التعليم العالي.

ما يميز الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

تميزت الدراسة الحالية بعدة جوانب علمية ومنهجية تجعلها إضافة نوعية في ميدان علم النفس الجامعي، فقد استخدمت مقياس الشخصية المتصنّعة الذي أعدّه الجاجان (٢٠٢٠) بما يتناسب مع البيئة الثقافية السورية، مما يعزز صدق النتائج وملاءمتها للسياق المحلي. كما ركزت على الذكاء الانفعالي بوصفه متغيراً رئيساً مرتبط بالتوازن النفسي والقدرة على التعبير الصادق عن الذات، في حين ركزت الدراسات السابقة على متغيرات أخرى مثل التنشئة الأسرية أو توكيد الذات أو السلوكيات الانحرافية. إضافةً إلى ذلك، استهدفت الدراسة فئة طلاب السنة الأولى في كلية التربية، وهي فئة تمثل مرحلة انتقالية حساسة من المراهقة إلى الرشد، ما يمنح النتائج بعدًا تنمويًا مهمًا. كما كشفت الدراسة عن علاقة ارتباط سلبية دالة بين الذكاء الانفعالي والتصنّع بلغت (-٠.٤٦)، وهي نتيجة جديدة لم يتم توثيقها في الأدبيات العربية السابقة، فضلًا عن إثبات تفوق الإناث في الذكاء الانفعالي مقابل غياب الفروق في التصنّع، مما يشير إلى أن الذكاء الانفعالي قد يكون أكثر تأثرًا بالعوامل الاجتماعية والثقافية من التصنّع ذاته.

الفجوة العلمية للدراسة الحالية:

تسعى الدراسة الحالية إلى سد فجوة علمية واضحة في ميدان البحوث النفسية العربية، إذ لم تُجر سابقًا دراسات تناولت العلاقة المباشرة بين الذكاء الانفعالي والشخصية المتصنّعة ضمن البيئة الجامعية السورية. كما تعالج الدراسة نقص الأبحاث التي استخدمت أدوات قياس عربية محلية الصياغة تتوافق مع الخصوصية الثقافية والاجتماعية للمجتمع السوري. وتبرز هذه الفجوة أيضًا في غياب الاهتمام بدراسة هذين المتغيرين لدى طلبة السنة الأولى، الذين يمثلون شريحة حساسة في عملية التكيف الجامعي والنضج النفسي. وبذلك تُمثّل هذه الدراسة خطوة أولى نحو بناء قاعدة معرفية عربية تُسهم في تفسير العلاقة بين الوعي الانفعالي والسلوك الاجتماعي المصطنع، بما يمهد لإعداد برامج إرشادية وتربوية تعزز الصدق العاطفي لدى الشباب الجامعي.

٨. الإطار النظري:

تمهيد:

يُعد الإطار النظري الركيزة العلمية التي يستند إليها البحث في تفسير الظاهرة قيد الدراسة، إذ يقدّم الأسس المفاهيمية والمداخل التفسيرية المرتبطة بمتغيراته. ومن خلال هذا الإطار، يمكن توضيح المفاهيم الرئيسة، واستعراض

الاتجاهات النظرية والدراسات السابقة التي تسهم في فهم العلاقة بين الذكاء الانفعالي والشخصية المتصنّعة لدى طلبة الجامعات.

١ .الذكاء الانفعالي كمنظومة تكاملية في التكيف الجامعي:

يُعدّ الذكاء الانفعالي أحد العوامل الجوهرية في تحقيق التكيف الأكاديمي والاجتماعي لدى طلبة الجامعات، إذ يمكّنهم من التعامل الواعي مع الضغوط وتنظيم استجاباتهم الانفعالية بطريقة متوازنة. وقد أثبتت بعض الدراسات الحديثة أنّ الطلبة الذين يمتلكون مستويات مرتفعة من الذكاء الانفعالي يتميزون بقدرة أكبر على ضبط التوتر وتحسين التفاعل الاجتماعي والأداء الأكاديمي .(Tang, Chen, & Wu, 2023) كما أكدت بحوث أخرى أن الوعي الانفعالي يُعدّ مؤشراً مهماً للرفاه النفسي والنجاح الدراسي في ظل التحديات التعليمية الرقمية (Shengyao, Qian, & Li, 2024). وتشير هذه النتائج إلى أن الذكاء الانفعالي ليس مجرد سمة شخصية، بل منظومة قابلة للتعلم والتطوير تُسهم في بناء الشخصية الجامعية المتوازنة.

٢ .الشخصية المتصنّعة بوصفها استجابةً اجتماعية مكتسبة:

تمثل الشخصية المتصنّعة نمطاً من السلوك الاجتماعي يسعى فيه الفرد إلى عرض ذاته بصورة مثالية ومقبولة اجتماعياً، وغالباً ما تتجذر هذه النزعة في أساليب التنشئة الأسرية والتوقعات الثقافية (الطائي، ٢٠١٩). حيثُ أن الميل نحو "المرغوبية الاجتماعية" يُعد أحد مظاهر التصنّع التي قد تظهر في الاستبيانات الذاتية، حيث يعمد الأفراد إلى المبالغة في صفاتهم الإيجابية لتجنب الرفض أو النقد (جمال وآخرون، ٢٠٢٢). وتُظهر هذه النزعة تداخلاً واضحاً بين البناء النفسي والاجتماعي للشخصية، ما يجعل التصنّع استجابة مكتسبة تُستخدم للتكيف الظاهري أكثر من كونها سمة فطرية. وتبرز أهمية هذا المفهوم في البيئة الجامعية لما له من تأثير في صدق المقاييس النفسية وفي فهم السلوك الواقعي للطلبة.

٣ .التفاعل بين الذكاء الانفعالي والشخصية المتصنّعة:

يُظهر الاتجاه الحديث في علم النفس التربوي أن العلاقة بين الذكاء الانفعالي والشخصية المتصنّعة علاقة مركّبة قد تتأرجح بين الإيجابية والسلبية. فبينما يسهّل الذكاء الانفعالي ضبط الانفعالات والتعبير المتزن عنها، إلا أنّ بعض الأفراد قد يوظفونه أداةً لإدارة الانطباع الاجتماعي وإظهار مشاعر مصطنعة بهدف القبول أو التفوق (Walker, Hughes, & Krishnakumar, 2023). كما أن ارتفاع الذكاء الانفعالي المقاس ذاتيًا قد يرتبط بدرجة من الميل إلى التصنّع في المواقف الاجتماعية، ما يؤكد أهمية استخدام أدوات قياس موضوعية للتحقق من الأصالة الانفعالية (جمال وآخرون، ٢٠٢٢). بالتالي فإن الذكاء الانفعالي الحقيقي يسهم في تقليل المظاهر الزائفة ويعزز التوازن النفسي والسلوك الصادق في البيئات الأكاديمية (Tang et al., 2023).

٩. منهجية البحث وإجراءاته:

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وهو منهج علمي يقوم على مجموعة من الإجراءات المتكاملة التي تهدف إلى وصف الظاهرة قيد البحث وصفًا موضوعيًا ومنهجيًا، اعتمادًا على جمع البيانات والمعلومات ذات الصلة، وتصنيفها وتحليلها بطريقة دقيقة وشاملة، بما يسمح باستخلاص الدلالات والوصول إلى نتائج أو تعميمات تسهم في تفسير الظاهرة (الرشيدي، ٢٠٠٠، ص ٥٩). ويتناسب هذا المنهج مع موضوع الدراسة الحالية الذي يسعى إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين الذكاء الانفعالي والشخصية المتصنّعة لدى طلبة كلية التربية في جامعة حمص، إذ يتيح هذا

الأسلوب تحليل العلاقات الارتباطية بين المتغيرين كما يظهران في الواقع الجامعي، من دون التدخل في تعديلهما أو التحكم بهما، مما يجعله الخيار الأمثل لتحقيق أهداف البحث واختبار فرضياته بأسلوب علمي وموضوعي.

١٠. مجتمع البحث وعينته:

تكون مجتمع البحث من جميع طلبة كلية التربية من طلاب السنة الأولى في جامعة حمص، وتكونت عينة البحث من (٢٠٠) طالب وطالبة. اختيروا بالطريقة العشوائية البسيطة. ويبيّن الجدول رقم (١) توزيع أفراد العيّنة.

جدول (١) يوضّح توزيع أفراد عيّنة البحث

المتغيّرات	العيّنة المسحوبة		النسبة المئويّة		المجموع
الجنس	ذكور	إناث			
	٨٠	١٢٠	%٤٥	%٥٥	٢٠٠

١١. أدوات الدراسة:

١- مقياس الشخصية المتصنعة:

استُخدم مقياس الشخصية المتصنعة من إعداد ياسر الجاجان (٢٠٢٠)، وتكون المقياس من (٢٨) عبارة وتتم الإجابة عليها من خلال البدائل: تنطبق علي كثيرا جدا – تنطبق علي كثيرا – تنطبق علي أحيانا – لا تنطبق علي – لا تنطبق علي أبدا. وقد قام الباحث الجاجان بإجراء دراسة سيكو مترية على المقياس حيث تراوحت درجات صدق الاتساق الداخلي على المقياس بين (0,265 – 0,605) وكانت جميعها دالة عند مستوى دلالة 0,05 مما يشير إلى الاتساق الداخلي الجيد للمقياس.

كما أجرى الباحث اختبار الصدق التمييزي ومن أجل التأكد من هذا النوع من الصدق قام الباحث بترتيب درجات المفحوصين على المقياس تنازليا، وأُخذت أعلى ٢٥% وأدنى ٢٥%، وحُسِبت قيمة ت حيث بلغت (٥٦,٢٨) وهي دالة عند مستوى دلالة ٠,٠٠٠ وكان الفرق لصالح الفئة الأعلى مما يدل على تمتع المقياس بالصدق التمييزي.

كما قام الباحث بالتأكد من ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية وألفا كرونباخ وبلغت قيمة الثبات في الاختبارين

(٠,٨٠٦) و (٠.٧٢٣) على الترتيب.

١٢. عرض النتائج وتفسيرها:

الفرضيّة الأولى:

لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى دلالة ٠.٠٥ بين الذكاء الانفعالي والشخصية المتصنعة.

جدول رقم (٦) نتائج ارتباط بيرسون بين الذكاء الانفعالي والشخصية المتصنعة

		الشخصية المتصنعة
الذكاء الانفعالي	معامل بيرسون	-٠,٤٦
	مستوى الدلالة	٠.٠٢
	العدد	٢٠٠

يتّضح من الجدول أنّ العلاقة بين الذكاء الانفعالي والشخصية المتصنعة قد بلغت مستوى الدلالة الإحصائيّة، حيث كانت دالّة عند مستوى الدلالة (٠,٠٥)، وقد كانت هذه العلاقة عكسيّة بمعنى أنّه كلّما ارتفعت الدرجة على مقياس الذكاء الانفعالي قلّت على مقياس الشخصية المتصنعة، لذا نرفض الفرضيّة الصفريّة، ونقبل

الفرضيّة البديلة، أي إنّ هناك ارتباطاً دالاً إحصائيّاً بين درجات المفحوصين على مقياس الذكاء الانفعالي ودرجاتهم على مقياس الشخصية المتصنعة، وقد بلغ هذا الارتباط (٠,٤٦-) وهو ارتباط جيّد.

تفسير النتيجة:

أظهرت النتائج وجود علاقة سلبية ضعيفة ودالة إحصائيًا بين الذكاء الانفعالي والشخصية المتصنعة، حيث أشارتا إلى أن ارتفاع مستوى الكفاءة الانفعالية يقلل النزعات التلاعبية وسلوكيات إدارة الانطباع المبالغ فيها. يمكن تفسير هذه النتيجة من خلال طبيعة كل متغير وما يتضمنه من مكونات. فالذكاء الانفعالي يرتبط بقدرة الفرد على الوعي بمشاعره الداخلية وتنظيمها، إضافة إلى التعاطف مع الآخرين وبناء علاقات قائمة على الأصالة والوعي الاجتماعي العميق، بينما الشخصية المتصنعة تعكس ميول الفرد إلى ضبط سلوكه الخارجي وفق ما يراه مناسباً لصورة مرغوبة اجتماعياً، حتى وإن لم يكن ذلك متوافقاً تماماً مع مشاعره الحقيقية. هذا التباين المفهومي قد يفسر وجود علاقة سلبية بين المتغيرين، حيث إن ارتفاع الذكاء الانفعالي قد يقلل الحاجة إلى "التصنع" كآلية للتكيف الاجتماعي، لأن الفرد يمتلك مهارات طبيعية لإدارة الانفعالات والتواصل الصادق. في المقابل، الأفراد ذوو مستويات منخفضة نسبياً من الذكاء الانفعالي قد يلجؤون أكثر إلى أساليب التصنع لتعويض نقص الكفاءة في التعامل المباشر مع المواقف الانفعالية. ومع ذلك، فإن ضعف الارتباط يشير إلى أن المتغيرين ليسا متعارضين بالكامل؛ فقد يمتلك بعض الأفراد قدراً من الذكاء الانفعالي إلى جانب استخدامهم استراتيجيات التصنع بشكل وظيفي في مواقف معينة، مثل العروض الأكاديمية أو المواقف الاجتماعية الرسمية، وهو ما يفسر محدودية قوة العلاقة السلبية. وعليه، فإن هذه النتيجة تعكس تعقيد التفاعل بين الذكاء الانفعالي كونه قدرة داخلية أصيلة، وبين التصنع بوصفه سلوكاً تكيفياً موجهاً لتلبية متطلبات السياق الاجتماعي.

حيثُ تتوافق نتائج هذه الدراسة التي أظهرت وجود علاقة سلبية ضعيفة ودالة إحصائيًا بين الذكاء الانفعالي والشخصية المتصنّعة مع ما توصلت إليه دراسة الجاجان (٢٠٢٠) في سوريا، والتي بينت أيضًا وجود علاقة ارتباطية سالبة بين التصنّع وتوكيد الذات، إذ أوضحت أن الأفراد ذوي النزعات التصنعية العالية أقل قدرة على التعبير الصادق عن ذواتهم الحقيقية. وتُفسَّر هذه النتيجة في ضوء التشابه المفاهيمي بين "توكيد الذات" و"الكفاءة الانفعالية"، فكلاهما يعكسان قدرة الفرد على إدارة مشاعره والتعبير عنها بصدق واتساق داخلي. وبذلك، يمكن القول إن ارتفاع مستوى الذكاء الانفعالي في الدراسة الحالية يسهم في تقليل الحاجة إلى التصنّع، على نحوٍ مماثل لما أشار إليه الجاجان من أن الأفراد الذين يعانون ضعفًا في الوعي الذاتي والقدرة على التعبير عن الذات يميلون أكثر إلى السلوكيات المصطنعة لتلبية متطلبات التفاعل الاجتماعي.

وفي السياق ذاته، تدعم دراسة Walters (2021) هذه النتيجة من منظور تنظيمي، إذ أثبتت أن الأفراد ذوي الذكاء الانفعالي المرتفع أقل ميلًا للانخراط في السلوكيات غير المنتجة المرتبطة بالتلاعب العاطفي والتمثيل الانفعالي المبالغ فيه، وهو ما يعزز الفرضية القائلة بأن الذكاء الانفعالي يمثل آلية وقائية ضد النزعات التصنعية والسلوكيات الاجتماعية الزائفة.

وعليه، فإن النتيجة الحالية تؤكد ما خلصت إليه الدراسات السابقة من أن الذكاء الانفعالي يشكل عاملاً مهماً في ضبط السلوك الاجتماعي والتقليل من المظاهر التصنعية، إلا أن ضعف العلاقة الإحصائية في هذه الدراسة يشير إلى أن تأثير الذكاء الانفعالي على الشخصية المتصنّعة ليس حتميًا، بل يتأثر بعوامل أخرى كالسياق الاجتماعي

والثقافة الجامعية وأساليب التنشئة الأسرية، وهي عوامل سبق أن أبرزتها دراسة الطائي (٢٠١٩) بوصفها مؤثرات نفسية واجتماعية متداخلة في تشكيل الشخصية المصطنعة.

ويفسر الباحث أن العلاقة السلبية الضعيفة بين الذكاء الانفعالي والشخصية المتصنّعة تعكس طبيعة التفاعل المعقد بين البعد الداخلي الأصيل للشخصية والبعد الاجتماعي المكتسب. فالأفراد ذوو الذكاء الانفعالي المرتفع يمتلكون قدرة أفضل على تنظيم مشاعرهم والتعبير عنها بصدق، مما يقلل حاجتهم إلى التصنع أو التمثيل الاجتماعي. بينما يلجأ ذوو الذكاء الانفعالي المنخفض إلى التصنع كآلية للتكيف مع المواقف الاجتماعية. ويؤكد الباحث أن هذه العلاقة الضعيفة تشير إلى أن الذكاء الانفعالي لا يلغي التصنع تمامًا، بل يحدّ منه ضمن حدود الموقف والسياق الثقافي والاجتماعي.

الفرضيّة الثانية:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة ٠.٠٥ بين الذكور والإناث على مقياس الذكاء الانفعالي.

جدول رقم (٧) نتائج الفروق بين متوسّط درجات الذكور والإناث على مقياس الذكاء الانفعالي

المقياس	الجنس	العدد	المتوسّط	الانحراف المعياري	درجة حريّة	ت المحسوبة	مستوى الدلالة Sig	القرار
الذكاء الانفعالي	ذكور	٨٠	٥٩.٥٤	٢٠.٦٧	١٩٨	٢.٣٦	٠.٠٠٢	دال
	اناث	١٢٠	٧٧.٦٤	٢٥.٢٩				

من الجدول السابق نجد وجود فروق دالّة إحصائياً بين متوسّط درجات الذكور ومتوسّط درجات الإناث على مقياس الذكاء الانفعالي لصالح الإناث.

تفسير النتيجة:

بيّنت النتائج وجود فروق دالة لصالح الإناث في الذكاء الانفعالي، حيث وجدت هذه الدراسات أن الإناث غالبًا ما يسجلن درجات أعلى في أبعاد مثل التعاطف والوعي الاجتماعي، وربما يعود ذلك إلى تأثير مجموعة من العوامل البيولوجية والاجتماعية والثقافية المتداخلة. فمن الناحية البيولوجية، أظهرت بعض الدراسات أن للإناث حساسية أكبر في معالجة الإشارات الانفعالية نتيجة اختلافات عصبية وهورمونية، وهو ما يمنحهن قدرة أفضل على التعرف على مشاعر الآخرين والتعاطف معهم. أما من الناحية الاجتماعية، فإن أساليب التنشئة غالباً ما تشجع الإناث منذ الصغر على التعبير عن مشاعرهن والانتباه لانفعالات الآخرين، في حين يُشجَّع الذكور على الكتمان وضبط الانفعال، مما ينعكس على تنمية قدرات الفتيات الانفعالية بشكل أوسع. كذلك، تسهم الثقافة في تكريس هذه الأدوار حيث يُنظر إلى الإناث باعتبارهن أكثر قرباً من البعد العاطفي والعلاقات الاجتماعية، الأمر الذي يتيح لهن فرصاً متكررة لصقل مهارات الوعي الانفعالي وإدارته. وفي السياق الجامعي، قد تكون الإناث أكثر ميلاً إلى بناء علاقات قائمة على الدعم العاطفي والتواصل، ما يمنحهن خبرات مباشرة تعزز من مستويات الذكاء الانفعالي. وفي المقابل، قد يركز الذكور على الجوانب العملية أو التنافسية، مما يقلل نسبياً تطور مهاراتهم الانفعالية بالدرجة نفسها. وبذلك، يمكن القول إن الفروق الملحوظة لصالح الإناث في الذكاء الانفعالي ليست مجرد انعكاساً لخصائص فردية، بل نتاج تفاعل متشابك بين العوامل البيولوجية والاجتماعية والثقافية والسياقية التي تدعم هذا التفوق.

حيثُ أظهرت نتائج هذه الدراسة تفوق الإناث في مستوى الذكاء الانفعالي مع ما توصلت إليه عدة دراسات سابقة، أبرزها دراسة جمال وزملاؤه (٢٠٢٢) في جامعة المنيا بمصر، والتي كشفت عن أن الإناث يسجلن درجات أعلى نسبيًا في الذكاء الانفعالي مقارنة بالذكور، ولا سيما في أبعاد التعاطف والوعي الاجتماعي. وقد فسّر الباحثون ذلك بالعوامل الاجتماعية والثقافية التي تُنمّي لدى الإناث مهارات التواصل والانتباه للآخرين أكثر من الذكور، وهو ما يتوافق مع التفسير الذي قدمته الدراسة الحالية حول تأثير التنشئة الاجتماعية والثقافة الجامعية في تعزيز القدرات الانفعالية لدى الفتيات.

كما تتفق هذه النتيجة مع ما ورد في دراسة Waris (2023) بالهند، والتي بيّنت أن الطلبة ذوي الذكاء الانفعالي المرتفع – وغالبيتهم من الإناث – يمتلكون قدرة أكبر على تنظيم الانفعالات والوعي بالذات، مما يحميهم من السلوكيات غير السوية. وهذا يدعم الاتجاه العام القائل إن الفروق الجندرية في الذكاء الانفعالي لا تعود إلى فروق بيولوجية فحسب، بل إلى أنماط اجتماعية وثقافية تعزّز التعبير الانفعالي لدى الإناث وتحدّ منه لدى الذكور.

وتنسجم النتيجة الحالية أيضًا مع ما أشار إليه Walters (٢٠٢١) من أن الذكاء الانفعالي يسهم في بناء علاقات أكثر اتزانًا وضبطًا في السياقات المهنية والاجتماعية، وهو ما ينعكس بصورة أوضح لدى الإناث اللواتي يتميزن بحساسية أكبر في إدراك الإشارات الانفعالية واستجابات الآخرين. وبذلك، تؤكد الدراسة الحالية أن تفوق الإناث في الذكاء الانفعالي هو ظاهرة ممتدة عبر البيئات الأكاديمية والثقافية المختلفة، ويُعدّ نتيجة لتفاعل معقّد بين العوامل الفطرية والاجتماعية والسياقية.

ويفسر الباحث أن تفوّق الإناث في الذكاء الانفعالي يعكس نتاج تفاعلٍ متوازن بين العوامل الفطرية والاجتماعية، حيث تمتاز الإناث بقدرة أعلى على إدراك الإشارات الانفعالية والتعبير عنها بوضوح. كما تُسهم أساليب التنشئة والثقافة السائدة في تشجيع الفتيات على التواصل العاطفي والتعاطف مع الآخرين، مما يعزز نمو مهارات الوعي الانفعالي لديهن. وتبعًا لذلك، فإن هذه النتيجة تؤكد أن الذكاء الانفعالي لدى الإناث يمثل ميزة تكيفية تساعدهن في بناء علاقات اجتماعية أكثر توازناً وفاعلية.

الفرضيّة الثالثة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى دلالة ٠.٠٥ بين متوسّط درجات الذكور والإناث على مقياس الشخصية المتصنعة.

جدول رقم (٨) نتائج الفروق بين متوسّط درجات الذكور والإناث على مقياس الشخصية المتصنعة

المقياس	الجنس	العدد	المتوسّط	الانحراف المعياري	درجة حريّة	ت المحسوبة	مستوى الدلالة Sig	القرار
الشخصية المتصنعة	ذكور	٨٠	٣٣.٧٣	٨.٨٧	١٩٨	١.٢٦٣-	٠.٠٦	غير دال
	اناث	١٢٠	٣٤.٠٤	٩.٣٦				

يتبيّن من الجدول السابق أنّه لا توجد فروق بين الذكور والإناث في مقياس الشخصية المتصنعة.

تفسير الفرضيّة الثالثة:

أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة بين الذكور والإناث في الشخصية المتصنعة، والتي أشارت إلى أن الفروق في إدارة الانطباع قد تتأثر بسياق الموقف أكثر من تأثير الجنس وحده، ويمكن تفسير ذلك بعدة عوامل متداخلة. أولاً، الشخصية المتصنعة تتعلق بدرجة كبيرة بمهارات الوعي الاجتماعي وإدارة الانطباع، وهي مهارات تُكتسب من التنشئة

الاجتماعية والتجربة الحياتية أكثر منها مرتبطة بالفروق البيولوجية بين الجنسين. ثانياً، البيئة الجامعية توفر سياقاً موحداً لكل من الذكور والإناث؛ فالمتطلبات الأكاديمية والاجتماعية متشابهة مثل العروض والمناقشات والتفاعل مع الزملاء والأساتذة، مما يؤدي إلى تعلّم استراتيجيات التحكم في السلوك والانطباع بدرجة متساوية، مما يجعل سلوكيات التصنع متشابهة نسبيًا. ثالثاً، الثقافة المحيطة قد تشجّع كلاً من الجنسين على مراعاة التوقعات الاجتماعية وضبط المظهر والسلوك، مما يقلل من التمايز الجندري في هذه السمة. رابعاً، مرحلة الشباب الجامعي تمثل فترة من النضج الاجتماعي حيث يسعى الأفراد إلى القبول الاجتماعي وإثبات الذات، الأمر الذي يدفع الذكور والإناث على حد سواء إلى تعلم ممارسات التحكم الاجتماعي ومراعاة كيف تُرى أفعالهم من الآخرين. أخيراً، لا بد من النظر في الجوانب المنهجية؛ فحجم العينة، وتوزيعها بين الجنسين، ودقة أداة القياس، والتباين داخل كل مجموعة كلها عناصر قد تُسهم في إخفاء فروق موجودة فعلاً لكنها صغيرة أو غير مكتشفة بطريقة البحث. كل ذلك يشير إلى أن غياب الفروق لا يعني بالضرورة أنها غير موجودة، وإنما قد يكون نتيجة تداخل طويل الأمد بين العوامل الاجتماعية والثقافية والمنهجية التي تُوائم الأدوار الاجتماعية بين الجنسين في هذا السياق.

وتتفق هذه النتيجة التي أظهرت عدم وجود فروق دالة بين الذكور والإناث في الشخصية المتصنّعة مع ما توصّل إليه الجاجان (٢٠٢٠) في دراسته حول الشخصية المتصنّعة وتوكيد الذات لدى المراهقين في سورية، إذ أشار إلى أن الفروق الجندرية في هذا المتغير ليست ثابتة أو جوهرية، وأن تأثيرها يتضاءل عندما تتشابه البيئات الاجتماعية والتعليمية. كما تدعمها دراسة جمال وزملاؤه (٢٠٢٢) التي وجدت أن الفروق بين الجنسين في المرغوبية الاجتماعية لم تكن كبيرة، ما يعكس أن استراتيجيات إدارة الانطباع تتأثر أكثر بالسياق الاجتماعي والثقافي المشترك لا بالجنس بحد ذاته. وتنسجم هذه النتيجة أيضًا مع ما أوضحته الطائي (٢٠١٩) من أن أنماط التنشئة الأسرية – مثل التسلّط أو اللامبالاة – تُمارس على الأبناء والبنات بدرجات متقاربة في كثير من الأسر العربية، مما يقلّل احتمال ظهور فروق واضحة بين الجنسين في الشخصية المتصنّعة.

ويفسر الباحث أن غياب الفروق بين الذكور والإناث في الشخصية المتصنّعة يعكس تجانس الخبرات الاجتماعية والجامعية التي يتعرض لها كلا الجنسين، حيث أصبحت التوقعات المجتمعية متقاربة في السلوك والمظهر والتفاعل الاجتماعي. كما أن سعي الشباب من الجنسين إلى القبول الاجتماعي والنجاح الأكاديمي يجعلهم يستخدمون استراتيجيات مشابهة في ضبط الانطباع والتكيف مع المواقف، وهو ما يفسّر تقارب مستويات التصنّع لديهم.

النتائج العامة:

- بلغت قيمة معامل الارتباط بين الذكاء الانفعالي والشخصية المتصنّعة (−٠.٤٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٢)، مما يدل على وجود علاقة عكسية ودالّة إحصائيًا؛ أي كلما ارتفع الذكاء الانفعالي انخفضت درجة الشخصية المتصنّعة.
- أظهرت النتائج أن ارتفاع الكفاءة الانفعالية يقلل النزعات التلاعبية وسلوكيات إدارة الانطباع المبالغ فيها.
- العلاقة بين الذكاء الانفعالي والشخصية المتصنّعة ضعيفة، مما يشير إلى أن المتغيرين ليسا متعارضين تمامًا بل قد يجتمعان بدرجات متفاوتة بحسب الموقف الاجتماعي.
- وُجدت فروق دالّة إحصائيًا بين الذكور والإناث في الذكاء الانفعالي لصالح الإناث، إذ سجلت الإناث متوسطًا أعلى في أبعاد التعاطف والوعي الاجتماعي.

- تُعزى هذه الفروق إلى العوامل البيولوجية والاجتماعية والثقافية التي تنمّي لدى الإناث مهارات التعبير الانفعالي والتفاعل مع الآخرين أكثر من الذكور.
- تعكس النتائج أن الإناث أكثر قدرة على فهم الانفعالات وتنظيمها وبناء علاقات قائمة على التواصل والتعاطف.
- لم تُظهر النتائج فروقًا دالّة بين الذكور والإناث في الشخصية المتصنّعة، مما يدل على أن الفروق في إدارة الانطباع تتأثر بالسياق الاجتماعي أكثر من تأثير الجنس.
- تشابهت سلوكيات التصنّع لدى الجنسين نتيجة لتقارب الأدوار الاجتماعية والظروف الجامعية التي يتفاعلان ضمنها.
- يشير غياب الفروق إلى أن الذكور والإناث يتبنون استراتيجيات متقاربة في ضبط المظهر والسلوك لتحقيق القبول الاجتماعي.

مقترحات الدراسة:

بناءً على نتائج الدراسة الحالية، يقترح الباحث الآتي:

- تصميم برامج إرشادية وتدريبية لتنمية مهارات الذكاء الانفعالي لدى طلبة الجامعة، مع التركيز على الصدق العاطفي وبناء الثقة في العلاقات الاجتماعية.
- إجراء بحوث مستقبلية تشمل عينات أكبر وأكثر تنوعًا من حيث الخلفيات الثقافية والمجتمعية، للتأكد من عمومية النتائج.
- دمج موضوعات الذكاء الانفعالي في المناهج الجامعية لتعزيز وعي الطلبة بأهمية إدارة الانفعالات بطرق إيجابية.

تطوير أدوات القياس العربية الخاصة بالشخصية المتصنعة والذكاء الانفعالي بما يتناسب مع الثقافة المحلية.

١٤. قائمة المراجع:

- الجاجان، ياسر حلبي. (٢٠٢٠). *الشخصية المتصنّعة وعلاقتها بتوكيد الذات لدى عينة من المراهقين*. مجلة جامعة حماة، ٣(٣)، ٢٣٣–٢٦٠.
- جمال، عبد الله أحمد، وموسى، نجاة زكي، وعبد الفتاح، صبري محمود، ونور الدين، محمد عبد العزيز. (٢٠٢٢). *المرغوبية الاجتماعية وعلاقتها بالذكاء العاطفي لدى طلاب كلية التربية – جامعة المنيا*. مجلة البحث في التربية وعلم النفس، ٣٧(١)، ٣٩٧–٤٢٤.
- الرشيدي، عبد الرحمن بن عبد الله. (٢٠٠٠). *مناهج البحث في العلوم الإنسانية. الرياض:* مكتبة الملك فهد الوطنية.
- الطائي، إيمان عبد الكريم. (٢٠١٩). *الشخصية المتصنّعة وعلاقتها بأساليب التنشئة الأسرية لدى طلبة الجامعة*. مجلة كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، ٢٥(١٠٣)، ١٢٨١–١٣٣٣.
- Costa, P. T., & McCrae, R. R. (1994). Set like plaster? Evidence for the stability of adult personality. In T. F. Heatherton & J. L. Weinberger (Eds.), *Can personality change?* (pp. 21–40). Washington, DC: American Psychological Association.
- Goleman, D. (1995). *Emotional Intelligence: Why It Can Matter More Than IQ*. New York: Bantam Books.

- Mayer, J. D., Salovey, P., & Caruso, D. R. (2004). *Emotional Intelligence: Theory, Findings, and Implications. Psychological Inquiry, 15*(3), 197–215.
- Paulhus, D. L. (1984). *Two-Component Models of Socially Desirable Responding. Journal of Personality and Social Psychology, 46*(3), 598–609.
- Shengyao, W., Qian, L., & Li, Z. (2024*). Emotional awareness and academic wellbeing in digital learning environments: A longitudinal study among university* students. Journal of Educational Psychology, 116(2), 385–401.
- Tang, H., Chen, Y., & Wu, L. (2023). *Emotional intelligence and academic adaptation: The mediating role of stress regulation among college students*. International Journal of Psychology and Education, 55(4), 221–237.
- Walker, J., Hughes, D., & Krishnakumar, S. (2023). *Emotional intelligence and impression management: Exploring authenticity in academic contexts*. Personality and Individual Differences, 205, 112–128.
- Walters, R. L. (2021). *The Predictive Power of Machiavellianism, Emotional Manipulation, Agreeableness, and Emotional Intelligence on Counterproductive Work Behaviors.* United States: ProQuest Dissertations Publishing.
- Waris, S. (2023). Trait Emotional Intelligence, *Social Desirability and Non-Suicidal Self-Injury Among University Students. Journal of Psychology and Allied Practice*s, India: IPRPK.